

المفاجآت والمسألة الأخرى

الجميع فوجئوا • لقد رأوا الدهش والغريب • كلهم صرخوا من المفاجأة او صمتوا على المفاجأة • انور السادات ، خليفة عبد الناصر ، في القدس المحتلة ، يعانق غولدا مئير ويخطب في الكنيسة ويعلن لا حروب بعد اليوم • يعطي اسرائيل صك اعتراف لم تكن تحلم به رغم الهزيمة الحزيرانية • الجميع فوجئوا • لقد وصلت الامور الى نهاياتها المنطقية او اللامنطقية • لقد بدأ شيء جديد وانتهى شيء قديم • العلم الاسرائيلي الى جانب العلم العربي • وفلسطين تغيب ويبتلعها الوحش • والتسوية القادمة تحمل معها كل شيء من جانط الميكي الى جنة عدن • الدهشة في كل مكان • وجائزة نوبل سيأخذها عربي لأول مرة في تاريخ الجائزة •

لكن الذين قالوا انهم فوجئوا لم يفاجأوا • وحدهم الشهداء وقتلى الحروب الاربع وابناء عمان وتل الزعتر فوجئوا • وحدهم الفقراء الذين اكلت اجسادهم الامراض والالات والسياط والاحلام فوجئوا • أما الذين ادعوا المفاجأة فهم يكذبون • الذين باعوا العرب وتسلطوا على العرب وسجنوا العرب ، يكذبون •

ولم يفاجأ احد الا الشهداء

منذ عشر سنوات ، قبل العبور وبعد العبور ، ونحن نبتلع لغة الاستسلام جرعة جرعة ، ومذبحة في اثر مذبحة • ومنذ عشر سنوات والكلام العربي مجرد كلام • اللغة مستنقع ولغو ، والمنطق هو تبرير ما لا يمكن تبريره • والمساومات مع العدو الوطني تبدأ بالمساومة غير المبدئية مع العدو الطريقي • وكل الكلام هو رهان على الريح • والتسوية ، اي المساومة غير المبدئية تتقدم من جثة الى جثة •